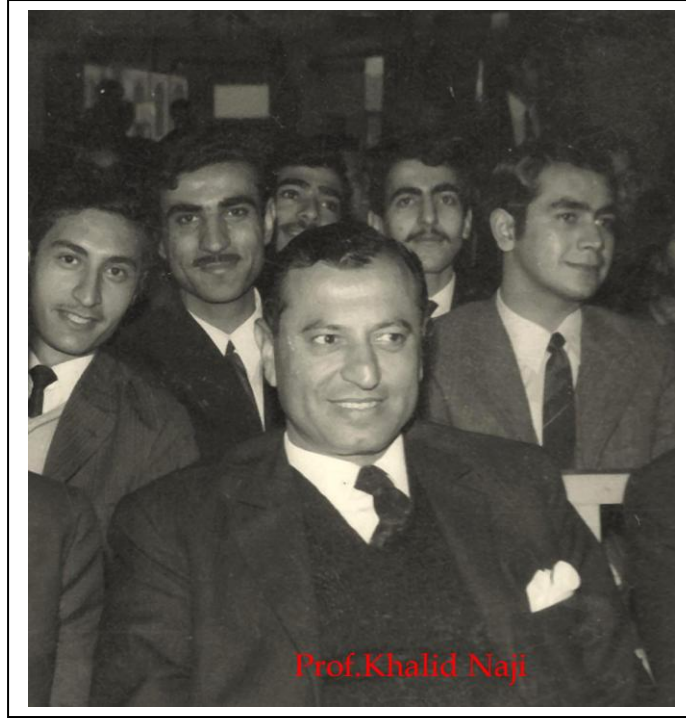


الأستاذ خالد ناجي

د.سعد الفتال

Prof.Khalid Najj 1970



مقدمه

فارس الجراحه وأحد روادها, ومن الرعيل الاول من الجراحين العراقيين في أساليب الجراحه الحديثه, وأول عراقي ينشر بحثا في مجلة اللانست العالميه, راعي الفقراء ومؤسس أول عياده شعبيه في العراق.

له عبقرية الباحث الجدير وأنامل الجراح ألقدير, أسمه زينه للشهاده وعلمه فخر للعماده, لم يثنه بريق المال عن زهده وعمله ولا غرور المنصب عن كرمه ونشاطه, فتح أفاق للبحث الطبي العراقي, وقام بألقاء المحاضرات العلميه في مختلف عواصم العالم.

بغدادى تراثى من الطراز الأول وعضو اتحاد المؤرخين العرب, محبوب الطلاب وأستاذهم, ساهم في تدريب أجيال من الجراحين الشباب, وستبقى ذكراه في قلوب طلابه وفي جنبات الكليه وأروقتها لسنين طويله قادمه.

مسيرته العلميه

أسمه الكامل خالد ناجي داود الزبيدي, ولد في تشرين الأول عام 1923 في منطقة رأس القرية في مدينة بغداد العزيزه.

نشأ في عائله بغداديه كريمه وفرت لأبنائها الرعايه الكامله وغمرتهم بالحب والحنان الأبوي.

وبعد أن أكمل دراسته الابتدائيه, أنتقل بعدها الى المرحله المتوسطه حيث بانته بواكير ذكائه عندما دمج الصف الثاني والثالث في سنه واحده, ثم أنهى دراسته الثانويه عام 1938/1939.

قدّم أوراقه وتم قبوله في دوره الثالثه عشر في الكليه الطبيه العراقيه.



Baghdad-Khadimain
Horse Tramway

وقد ذكر الأستاذ خالد ناجي في إحدى مقابلاته حول اختياره دراسة الطب مايلي ؛

أخي الدكتور أسماعيل ناجي كان قد دخل كلية الطب قبلي بست سنوات 1934/1935, وفي البيت وجدت أمامي هيكل عظميا كان يتدرب عليه أخي, سابقا كان طالب الطبيه عنده كل الصلاحيات لامتلاك هيكل عظمي بمبلغ 750 فلس الى جانب صورته تشرحيه كان يقرأها أخي أسماعيل,

وأنا ألعب بها وحين يأتي البعض من أصدقائه الى البيت كنت أجالسهم.

وكان هناك شخص في المحله يذهب بالغداء لاسماعيل في الكليه, وفي يوم لم يأت هذا الشخص, فأخذت الغداء للكليه الطبيه وبعد الغداء, أخذني أخي الى غرفة التشريح فرأيت الموتى والطلاب يقومون بتشريحهم, وأنا كطفل رأيت الجثه في الفورمالين.

وعندما كبرت كانت هوايتي الزراعه ولكني دخلت الكليه الطبيه عام 1939, وكنا نذهب أنا وأخي ونركب العربانه من رأس القرية بأجرة 14 فلس ونتظاهر بالزهو عندما يلاحظنا الناس وتقول أبناء الحجى ناجي ماشاء الله دكاتره, والحجى ناجي هو والدي رحمه الله. أنتهى



Prof.Rogers in the centre,Dr.Khalid Naji on his Rt,1950

وفي أثناء سنين الدراسه 1943-1944 تمت الاستعانه بعدد من الجراحين البريطانيين الذين خدموا في الجيش البريطاني, وكانوا النواة لحركة التجديد في طرق التدريس والتدريب على أصول الجراحه, مما أحدث نهضه شامله في طلبة الصفوف المنتهيه وألهيئه التدريسيه على حد سواء, وكانت ثمرتها تدريب الجيل الجديد من الجراحين الشباب أمثال الدكتور عبد اللطيف البدري, خالد ناجي, غانم عقراوي, عزيز محمود شكري وخالد القصاب.

أولهم الميجر دونالد دوغلاس الذي أتم تدريبه في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية, وأكتسب خبره واسعه في المجال الطبي المدني والعسكري, حيث كان كفؤاً وملماً بكافة أمراض الاجهزه البدنيه وتحوي محاضراته على كل شئ جديد في الطب والجراحه.

والاستاذ الثاني هو الكولونيل ولفريد باربر الذي يدرس الجراحه السريره بأسلوب حديث وعلمي, والذي يشمل المظاهر الشعاعيه ونتائج الفحوص المرضيه والمختبريه, إضافة الى الفحص السريري وأساليب التشخيص والتشخيص المقارن وطرق العلاج.

وأما المعلم الثالث فهو الاستاذ لندسي روجرز, والذي أشتهر بمغامراته في حرب العصابات تحت قيادة الجنرال تيتو في يوغسلافيا أثناء الحرب العالميه الثانيه, حيث حرص على تدريب الجراحين العملي وذلك بأن يجعل مساعده يتولى القيام بالعملية وهو بدور المساعده له.

وبعد أتمام دراسته لمدة ستة سنوات تخرج من الكليه الطبيه عام 1945, وكان من المتفوقين حيث كان أصغر زملائه عمرا 22 سنه عند تخرجه.

لقد كانت دورتهم الثالثه عشر تضم 56 طالبا في البدايه, ولكن عند التخرج تناقص العدد الى 23 طالبا, وبالأحرى 13 فقط, لأن العشره الباقيه هم من المعيددين للسنوات السابقه. وقد شملت الدفعه مجموعه من الأطباء المميزين لاحقا مثل الدكتور داود سلمان علي, يوسف عقراوي, أمنه صبري مراد, علي غالب ياسين, داود مسيح والدكتور سعيده سعيد.



Day Trip, Medical
College, 10.3.1972.
Prof. Khalid Naji Center

وبعد تخرجه من كلية الطب ألتحق بقسم الجراحة ردهه 12-13, حيث لم يخفي الميجر روجرز أستاذ الجرحه العامه أعجابه بنشاط الدكتور خالد ناجي وذكائه, بحيث أتخذهُ أستاذه مساعدا له وسعى الى أعفائه من خدمة الاحتياط, ومنذ البدايه قام الجراح الشاب بتدريس الجراحه السريره في الكليه الطبيه وساعد طلابه والأطباء المقيمين فيما بعد على القيام بمختلف العمليات وتدريبهم على فنون الجراحه.

وقد ورد في كتاب الكليه الطبيه الملكيه للاستاذ سالم الدملوجي حول دور الأستاذ لندسي روجرز ومعاونه الدكتور خالد ناجي في تلك الفتره مايلي ؛

وخلال تواجدنا في قسم الجراحه كنا نحرص على حضور الدورات اليوميه الكبرى في ردهتي 12-13, والتي يقوم بها الأستاذ روجرز وكان مدرسا ممتازا يحب التدريس ويشجع الطلاب ويرعاهم, وكانت زيارته للمرضى تستقطب الطلاب من كافة الاقسام الأخرى, ويربو عدد الحاضرين على ثلاثين طالبا تزدهم الردهه بهم, وكان الدكتور خالد ناجي الذي تخرج في السنه المنصرمه 1945, أحد أبرز الأطباء المقيمين من مساعديه.

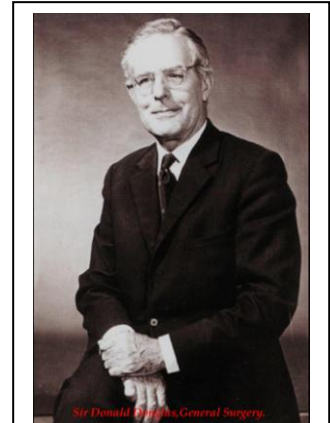
وأكرر هنا ماكتبته سابقا بأن الاساتذه الكبار الميجر روجرز والكولونيل باربر والميجر دوغلاس, كان لهم الفضل الكبير في ادخال أساليب الجراحه الحديثه في العراق, وفي خلق جيل محلي ناشط ومتميز من الجراحين.

وقد تأثر الدكتور خالد ناجي بأسلوب أستاذه الميجر لندسي روجرز حيث كان يقوم بزيارات ودورات تعليميه في ردهه 12-13 والتي تشمل العديد من طلبة الكليه والأطباء المقيمين ومشاركتهم في النقاش, فهو يثمن هذا أن كانت اجابته صحيحه وينتقد ذاك من كانت اجابته مغلوطة. أنتهى

Prof. Harry
Sinderson, 1945

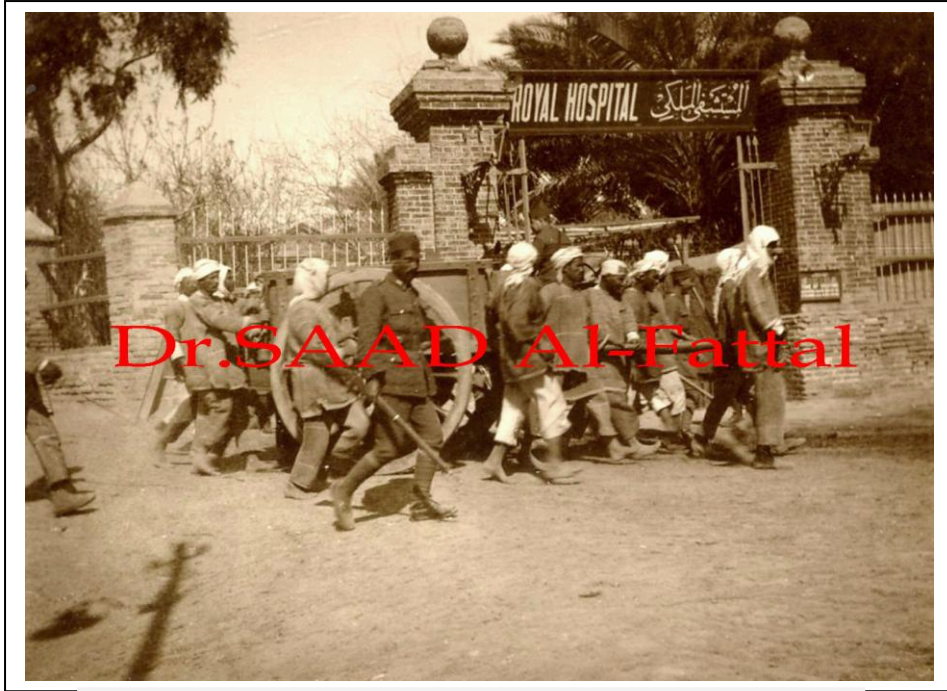


Prof. Donald
Douglas.



وفي عام 1948 ألتحق بالدراسات العليا آنذاك ونال شهادة الماجستير في الجراحه العامه من الكليه الطبيه العراقيه, وكان عنوان أطروحته التي قدّمها هو (نمو نهايات الأعصاب في الحروق) .

وبالرغم من قلة المهتمين وندرة الدراسات في هذا الفرع , ولكنه أستمر في أهتمامه بحيث أوجد الطريق البغداديه لعلاج الحروق, والتي حققت نجاحا نسبيا في بغداد أكثر من المناطق الأخرى بسبب زيادة نسبة جفاف الجو فيها.



The Gate of Royal Hospital Baghdad 1924, Al-Mejedia

وبالرغم من تواصل عمله في الكليه والمستشفى التعليمي, ولكنه لم ينسى مدينته بغداد وأهلها حيث قام في نفس السنه 1948 مع أخيه الدكتور أسماعيل ناجي بتأسيس العياده الشعبيه, وهو أول مشروع أهلي من هذا النوع يقام في العراق وذلك لمعالجة العوائل البغداديه بأجور زهيده ورمزيه تبلغ 150 فلس شهريا بالإضافة الى إصدار مجله صحيه لخدمة الثقافه ونشر الوعي الصحي بين المواطنين. وقد أستمرت العياده في خدمتها للاهالي لفترة عشر سنوات حتى عام 1958 حين تقرر تقويض المشروع وأغلاق العياده الشعبيه.

العياده الشعبيه

وقد ورد في ذكريات الاستاذ خالد ناجي في إحدى المقابلات حول العياده الشعبيه ما يلي ؛

أخي الدكتور أسماعيل كان قد فتح العياده فشاركته في مشروعه, بعد أن كانت الظروف قد جعلتني أترك المستشفى التي أعمل فيها. وكانت العياده أفتحت في المحله نفسها التي نساكن فيها وهي رأس القريه, فكان كل مريض يأتي للعياده هو أما جار أو صديق أو قريب وطبعاً لاناخذ أجره المعايينه والعلاج.

وكان علينا دراسة موضوع يؤمن تقديم الخدمات الطبيه للجيران وكل الناس قبل تأميم الطب. فقال أخي لنقوم بهذا المشروع فنحن لدينا الحجي ناجي والدنا. فقمنا بهذا العمل وأستمر لمدة عشرة سنوات وأصدرنا مجلة العياده الشعبيه وهي من أكثر المجلات أنتشاراً في العراق عام 1954, حتى أن السيد خليل كنه وزير المعارف طلب توزيع المجله على جميع المدارس في العراق.

كانت المجله تباع بمبلغ 15 فلس وللطلاب الفقراء 12 فلس وللبيض مجاناً, وتحتوي على مقالات منوعه طبيه وأجتماعيه وكنت المشرف على القسم الطبي فيها, كذلك أعد الاسئله والأجوبه وبعض المواضيع الطبيه الحديثه, وهناك مقاله أفتتاحيه يكتبها محمد رضا الشبيبي وخليل كنه وحسين جميل وهاشم جواد وجعفر الخليلي وحتى من الكتاب العرب.

وكذلك تحتوي على مجموعه من النكات وكل الاخبار التي تجذب القارئ. وبعد خدمة عشر سنوات في 1958, تقرر إيقاف المشروع وأغلاق العياده الشعبيه, ولو أستمرت العياده لوضعت اللبنة الأولى في تأميم الطب في العراق. أنتهى

وفي السنة التالية 1949 تواصلت خدمته والتي أستمريت خمسة وعشرين عام في نفس الردهه 12-13 الجراحيه, حيث عمل مساعدا للاستاذ روجرز في تدريسيه لطلبة الكليه في الجراحه السريرييه وتدريبه للاطباء في اجراء العمليات الجراحيه, فقد نال وبكل جداره على لقب الاختصاص في الجراحه العامه من الكليه الطبيه العراقيه في تلك السنه.

وفي تلك الفتره شارك الدكتور خالد ناجي في الخدمات الطبيه في حرب فلسطين, كما وشارك الاستاذ روجرز في الحرب العربيه الاسرائيليه عام 1949 للعمل في الجبهه وحضر برفقة الدكتور علاء الدين الخالدي الى مستشفى الهلال الاحمر في فلسطين وساهم في اجراء العمليات وأنقاذ الجرحى, حيث كان الدكتور خالد القصاب مسؤولا عن القسم الجراحي في ذلك المستشفى.

وفي بداية الخمسينات بعد فترة أربعة أعوام من العمل المتواصل, كان تأثير الاستاذ روجرز على الدكتور خالد ناجي ملحوظا, بحيث جعله جراحا ناجحا وشخصيه بارزه في رجالات الكليه الطبيه.

وفي تلك الفتره قرر الاستاذ روجرز مغادرة العراق والعوده الى بلاده نيوزيلاندا, حيث ذكرت المصادر بأنه قام بتأليف كتاب حول تجربته في حرب الفدائيين اليوغسلافيين في الحرب العالميه الثانيه, بعدها أصبح رئيسا لبلديه مدينته, ولكنه توفي حوالي 1964/1965 في حادث مأساوي عندما غرقت سيارته عند عبوره إحدى الجسور هناك.



Prof.H.Al-Hashimi,Khalid Naji,T.Al-Kaylani,Yousif Kattan,Ma'ad Medhat,July 1977,3rd Floor

أستمر أستاذ خالد ناجي في خدماته التدريسيه لطلبة الكليه في السنوات 1950-1955, حيث مما ورد في كتاب تاريخ ومحطات للاستاذ هاشم الهاشمي حول التفاصيل اليوميه لعمل الأستاذ خالد ناجي ولقائه أول مره ؛

تعرفت عليه في اليوم الاول من المرحله الرابعه (1953/1954), فقد توزعنا على مجاميع في الردهات الباطنيه والجراحيه, وكان نصيبي هو ردهه 12-13 الجراحيه, وأستقبلنا شاب طويل القامه يميل الى السمره يرتدي صدريته البيضاء, وكان يبدو سمحا لين العريکه مع حمرة في خديه تشوب سمرته الخفيفه.

والتفينا حوله وراح يشرح لنا طريقة تناول شكوى المريض وتاريخ المرض ويقدمه بأسلوب بليغ واضح, ومن ثم عرّج على الفحوص السريريّه, ويركز تركيزا على الناحيه التشريحيه بطريقه وديه من الجميع وليس هو الذي يقوله لنا.

وقد قضيت الساعتين المخصصتين للدرس السريري سريعا, أذ كنا قد أستمعنا كثيرا بهذا الدرس والأستاذ سويا, وقد أستمرونا في هذه الردهه شهرا أستمعنا أن نلم كثيرا بالمعلومات الاساسيه بالجراحه, لم يتغيّب يوما عنا أبدا.

وكنا أيام العمليات الجراحيه نذهب الى صالة العمليات ونحضر المنصّه التي تشرف على إحدى الصالات وكنا نراه يعمل بكل جد وهمّه, وكان يشرح لنا العمليه شرحا وافيا وبذلك أكسبته سمعه عاليه بين طلابه ومساعديه وحتى بين زملائه.

كان يحب الطلاب حبا جما ويمتدح من يراه مواكبا لدروسه كما أنه لم يجري تفتيشا لحضورنا, وعندما شارف الشهر على الانتهاء شعرنا بنوع من الأكتئاب والضجر وودعنا آخر يوم وقال كلمته التي يكررها بالغه الانكليزيه (أبق على الأتصال). انتهى

وفي منتصف الخمسينات وفي عام 1955 تم تعيين الدكتور وليم وردل البريطاني الجنسيه أستاذا للجراحه العامه في الكليه الطبيه حيث قام مع الدكتور خالد ناجي بمواصله التدريس في الجراحه وذلك عن طريق ألقاء المحاضرات النظرية في فرع الجراحه, إضافة الى اجراء العمليات الجراحية المختلفه وخصوصا ترقيع اللهاة المفتوحه جراحيا والتي أشتهر بها الأستاذ وردل حيث حققت نجاحا ملموسا في نتائجها.

وبعد فترة ستة سنوات من العمل سويا, كان تأثير الاستاذ وردل على الجراح خالد ناجي واضحا ومماثلا الى سابقه الاستاذ روجرز خاصة في طرق اجراء العمليات وأساليب التدريس وحتى شملت بعض من سلوكه الشخصي.



Drs. Abdul Karim Al-Katib, Khalid Al-Qassab, Zuhair Al-Bahrani, 2nd Surgical unit, 1971.

Prof. Zuhair Al-Bahrani, Khalid Al-Qassab, Abdul Karim Al-Kheteeb, 1971

كان يبدأ دوامه مبكرا وكان آخر من يغادر المستشفى ولم يتوانى يوما عن اجراء العمليات الطويله, وكان يعتبر كتاب الطالب ومختبره هو المريض نفسه, وأن مواضيع المحاضرات النظرية تكمن في الكتب الطبيه, وبالرغم من ذلك فقد كان حريصا على ألقاء المحاضرات الخاصه التي لا تتعارض مع محاضرات الاساتذه ومواعيدها, والتي كانت تستقطب العديد من جميع المراحل الدراسيه بحيث كانت قاعة التشریح أو الزهراوي تضيق بما رحبت من طلاب.

لقد رافق بركان نشاطه وذكائه, تواصله في متابعة آخر التطورات في العلوم الطبيه من خلال مطالعته اليوميه لمدة ساعه الى ساعتين في المجالات والدوريات الطبيه حيث أمتاز بذاكره قويه يستطيع منها أستذكار محتوياتها في الندوات والمؤتمرات وفي الوقت المناسب.

ويعتبر الأستاذ خالد ناجي مؤسس المتحف الطبي للنماذج الجراحيه التي كان يستأصلها. حيث قام بأستيراد الادوات والمكائن لصناعة المغلفات لها وأفرد موظفا لها هو السيد علاوي, وفي نفس الوقت شجّع الأساتذه في عمل المزيد من العينات الجراحيه بحيث أدخل مادة علم الامراض الجراحي في التدريسات والامتحانات النهائيه.



Prof.Khalid Naji relaxing with his Medical Students,1970.

Prof.Khalid Naji,1970

وقد قام أحد طلابه الدكتور محمد خضر بتصميم لوحه كتب عليها مقولة الاستاذ خالد ناجي (لاتنسى أن تسأل لماذا) , حيث زينت قاعة التدريس في الردهه 12-13 في المستشفى التعليمي ومن ثم أنتقلت الى قاعة المحاضرات في الطابق الثالث في مدينة الطب.

ومن خلال عمله في الكليه والمستشفى التعليمي توطدت العلاقات المهنيه والشخصيه بينه وبين الدكتور أرنولد ملز الأستاذ في المختبر المركزي والصحه العامه والتي أستمرت حوالي ثلاثه عشر سنه, وفي أثنائها أستفاد الاستاذ خالد ناجي من أستعارة الكتب الثقافيه من مكتبة الاستاذ ملز العامره بمختلف المصادر لفته دامت ثمانى سنوات.

ومن الجدير أن نذكر بأن الاستاذ ملز قضى فترة أربعين سنه في العراق منذ الاحتلال البريطاني للعراق بعد الحرب العالميه الاولى, وعند بلوغه السن القانونيه سمح له الزعيم عبد الكريم قاسم بعد ثورة 14 تموز 1958 بالبقاء في العراق بناء على طلبه.

أستمر الاستاذ خالد ناجي والدكتور سليمان الفخري في زيارة الأستاذ ملز بالرغم من تدهور حالته الصحيه والعقليه, وفي الفتره الأخيره قامت سيده أسترا اليه بتصفية ممتلكاته ونقله الى خارج العراق حيث توفي في لندن بتاريخ 1964/4/23, هذا وقد أوصى ببعض المال للاستاذ خالدناجي وبمجهره الخاص الى الدكتور عبد الرحمن القطان.

وفي فترة الستينات أستمر الأستاذ خالد ناجي في خدمته التدريسيه حيث كان آنذاك محبوب الطلاب وأكثر أستاذ شعبيه في الكليه, بالإضافة الى تدريب المزيد من الاطباء المقيمين في الجراحه, وفي نفس الوقت تواصلت بحوثه الاصيله والتي تركزت في مواضيع أهمها طرق معالجه الحروق والتي أدت الى أستخدام الطريقه البغدديه ومن ثم أبتكار طريقه ثرم الجلد وزرعه في منطقة الحروق الواسعه, وكان يسعى دوما الى ترشيف القطع الى المستوى الخلوي (خلايا الجلد) لزيادة نسبة النجاح, والتي أستعملت مؤخرًا في المراكز المتخصصه لعلاج الحروق.

والأهتمام الآخر هو معالجه ومنع الاكياس المائيه حيث كان يكرر مقولته بأن (الأكياس المائيه هي سرطان العراق والتي تصيب كل أجهزة الجسم ماعدا الشعر والأظافر), ولذلك كانت بحوثه تشمل أيجاد طريقه للتطعيم وذلك لمنع دورة الاكياس المائيه في الجسم.

وفي إحدى محاولاته توصل الى علاج خليط من المواد (المعادن) الثقيله ومادة التطعيم حيث قام بتحسين بعض من طلابه والتي أكسبتهم مناعه ضد الاكياس المائيه, وكان يتطلع دوما الى الاستمرار في بحوثه لمنع ومعالجة هذه الآفه المرضيه.

كذلك قام بزرع الغدد الدرقيه اللسانيه في جدار البطن في عدد من المرضى والتي تكلفت بالنجاح حيث أثبتت الفحوصات أستمراريتها في أفراس الهرمونات والمواد اللازمه للجسم.

وقد نشر بحوثه ونتائجها في عدد من الدوريات الطبيه ومن ثم ألقائها كمحاضرات في مختلف المراكز الطبيه العالميه, حيث لاقت أستحسانا وتمت مناقشتها بصوره مستفيضه.

وفي عام 1966 بعد أن تدرج في الملاك التدريسي منذ تخرجه من الكليه سنة 1945 وحصوله على شهادة الماجستير ولقب الاختصاص عام 1949, تم منحه لقب الأستاذ في الجراحه العامه في الكليه الطبيه.

كذلك بالأضافه الى مسؤوليته وخدماته, فقد أمتاز الاستاذ خالد ناجي بنشاطه الرياضي, حيث مارس مختلف الالعاب وأصيب من جرائها بكسر في يده مرتين, وترأس نادي الغولف عام 1966 في بغداد, ثم واصل فعالياته في السباحه صيفا ولعبة التنس شتاء, وفي الاجازات السنويه هواية تسلق جبال الالب ماشيا.



Dr.Ali Al-Ramah,Dr.Farouk Al-Tikriti,5th Floor ,1974/1975

وبعد أنتقال بناية المستشفى الجمهوري القديم الى مدينة الطب, تولى الاستاذ خالد ناجي إدارة الطابق الجراحي الثالث ومما ورد في كتاب تاريخ ومحطات للاستاذ هاشم الهاشمي مايلي ؛

وفي عام 1970 أنتقل المستشفى الجمهوري الى مدينة الطب, وقد قدر لي أن أعمل مع الأستاذ خالد ناجي, فكان خير أستاذ ومعلم لي.

جددت معه عهد التلمذه وكنت أقدمه على نفسي في كثير من المواقف, وأحب فيه الصراحه وأنفتاح النفس, وكنت موضع نصحه وأرشاداته التي لأجرب أن أنساها. أنتهى



Prof.Khalid Naji,Day Trip,1972.

وفي فترة السبعينات تواصلت مسيرته وخدماته التدريسيه بحيث أزداد عدد الطلاب الى ما يزيد من المائتين للصف الواحد, وبالرغم من ذلك فهو الأستاذ الوحيد الذي يخصص فترة الربع ساعه الاخيره للنقاش ومراجعة موضوع المحاضره الحاليه والسابقه لها وشرح ما أستعصى على الفهم.

وفي عام 1975 قام بالقاء محاضره في الكليه الملكيه للاطباء البريطانيين بعنوان الأكياس المائيه وكيفية معالجتها , حيث أعتبرت من البحوث النادره وأعيد نشرها في مجلة المختار الطبيه.

وبالإضافة الى ما تقدم فإن الاستاذ خالد ناجي يعتبر من المهتمين في تراث العرب والمسلمين خاصة الطبي منها, فقد نشر مقاله **عنوانها المقام العراقي الموسيقي**, في جريدة الاهالي عام 1950, كما وألقى محاضره **بعنوان الموضع والقلم في حياة الجراح**, في نادي القلم عام 1957 ونشرت في المجله الادبيه في بيروت سنة 1958.

وفي عام 1971 نشر مقاله أخرى **بعنوان خيوط الجراح**, في مجلة الدعايه العلميه في بغداد. وعند قدوم عام 1975 شارك **بعضوية اتحاد المؤرخين العرب إضافة الى أنتمائه الى معهد الدراسات القوميه والأشتراكيه وأحياء التراث العلمي العربي**, حيث قام بألقاء سلسله من المحاضرات التراثيه في الطب العربي والأسلامي على مدى العقدين المقبلين.

وفي السنه التاليه 1976 ألقى محاضره في جامعة عين شمس في القاهره **عنوانها طريقة تدريس الطب عند الرازي** ونشرت لاحقا في مجلة المؤرخ العربي عام 1978 .

لم يتوانى بعد تقاعده **نهاية عام 1979**, حيث أستمر في نشاطه العلمي والثقافي في عقد الثمانينات وقام بألقاء محاضره عن بحوثه بعنوان **زرع الغده الدرقيه اللسانيه في جدار البطن**, في جامعة أكسفورد عام 1980.

كما ونشرت مجلة المؤرخ العربي في عام 1981 مقاله له بعنوان **الزهرابي وعمليات الغدد الدرقيه**.

وفي عام 1983 ألقى محاضره بعنوان **أمراض السرطان ومعالجتها في العراق**, في معهد رين للابحاث السرطانيه التابع لجامعة لندن.

وفي السنه التاليه 1984 قام بألقاء محاضره عن **طريقته في علاج الحروق الواسعه**, امام الكليه الطبيه العسكريه في مستشفى اليزابيث الثانيه.

وفي عام 1985 قام بتمثيل الأطباء العرب في المؤتمر الدولي الذي عقد في مدينة بالرمو الإيطاليه, وكانت حول دورة الاكياس المائيه في الانسان وعلاجها حيث لاقت أستحسانا كبيرا, كما وألقى محاضره ثقافيه في مركز التراث العربي في نفس العام 1985 حول طرق إيقاف النزف الدموي عند العرب.

وفي السنه التاليه 1986 ألقى محاضره بعنوان ابن البيطار طبيبا, بالإضافة الى محاضره ثانيه عنوانها كيف كتبت موسوعه الرازي في مركز أحياء التراث العربي.

عوامل تكوين شخصيته الناجحه

وقد أجاب الأستاذ خالد ناجي في إحدى المقابلات عن السر في تكوين شخصيته الناجحه والمحسوده أحيانا مايلى ؛

أولا- تأثرت بأقدام وحيوية الاستاذ لندسي روجرز حيث عملت معه أربعة سنوات.

ثانيا- تعلمت من إدارة الاستاذ وليم وردل و غزارة علمه فقد عملت معه فترة ستة سنوات.

ثالثا- أعجبتني حكمة الأستاذ هاشم الوتري وقد رافقته في العمل وكنت تحت إدارته لمدة ثمانية أعوام.

رابعا- أستفدت كثيرا من معلومات الاستاذ أدورد ملز, إضافة الى عملي معه لفترة ثلاثة عشر سنه حيث كانت مكتبته عامره بكل ما هو مفيد وفي نفس الوقت متيسره لدي لمدة ثمانية أعوام.

خامسا- إدارة الاستاذ هاري سندرسن باشا والذي كان يقيّم كل شخص يرافقه طالبا كان أو أستاذ بميزان الدقه والنظره الثاقبه. وبالرغم من قصر المده التي قضيتها معه وهي سنتين فقط, ولكنها كانت غنيّه بالخبره والتجربه والسلوك المثالي.

سادسا- أخلاق وتفاني أخي الدكتور أسماعيل ناجي, حيث عشنا سوياً لم نفترق مدة ربع قرن, كانت عشرة سنين منها في خدمة العياده الشعبيه, حيث كان صاحب الفكره ومديرها.

سابعا- رعاية الوالدين فقد كان لوالده المرحوم الحاج ناجي الحاج داود الفضل الاول لما وصل أبنائه في المرتبه العلميه والاجتماعيه, بالإضافة الى رعاية الوالده وحنانها على أولادها.



Prof.Khalid Najji Teaching General Surgery,1965/66

وفي فترة التسعينات وفي عام 1998 بالتحديد صدر أمر حكومي بترأسه للجنه المشرفه على كليات الطب في العراق.

وفي عام 2000 منحتة كلية الجراحين الملكيه في كلاسكو شهادة الزماله الفخريه, تكريما له ولجهوده في التدريس والجراحه حيث أقيمت في حرم الكليه وسط أحتفال مهيب, بعدها أقام طلابه الاطباء المتواجدين في بريطانيا حفله تكريميه مناسبه تقديرا له في العاصمه لندن.

وفي بعض مما ورد في كتاب تاريخ الطب المعاصر في العراق للاستاذ فرحان باقر حول دور الاستاذ خالد ناجي ومسيرته في الكليه مايلى؛

بغدادى الاصل والطباع والثقافه, قومى الاتجاه, كان احد طلاب الدوره الثالثه عشر لكلية الطب وخريجها, دخلها سنة 1939 وتخرج منها 1945. وبعد الخدمه العسكريه خدم فى شعبه الجراحه, أشرتک بأنشاء العياده الشعبيه فى بغداد, حاد الذكاء والملاحظه ويمتاز بروح الدعابه.

تدرج وعمل مساعدا أول للاستاذ الشهير روجرز وكسب حبه وتقديره وكان من المقربين سابقا للاستاذ ملز. وهو من أوائل الحائزين على درجة الماجستير فى الجراحه فى كلية الطب.

جراح ماهر ونتائج أعماله المهنيه ممتازه, له نشاطات مهنيه معروفه, عضو بارز فى نقابة المهن الطبيه وفى جمعيه الهلال الاحمر وشارك فى الخدمات الطبيه فى حرب فلسطين.

مشهود له فى حقل التعليم الطبي, وهو من الجراحين القلائل الذى أعطى طلابهم مجال التدريب والمساعده فى العمليات الجراحيه وحرية واسعه لمساعديه, ولكل هذا أحبه طلابه وزملائه كثيرا.

له طريقته الخاصه فى علاج الحروق والتي سميت طريقه بغداد لمعالجه الحروق, ونشر بحوثا فى فرعه فى الدوريات الطبيه.

عين بعد تقاعده الاول رئيسا لهيئه الجراحه فى كلية الطب بغداد,

توفاه الله تعالى فى عمان وتم تشيعه وتأبينه بمراسيم مشهوده وبكاه طلابه ومساعديه رحمه الله وسيظل ذكره خالدا فى تاريخ الكليه. أنتهى

المنجزات العلمية والأكاديمية

أولاً- دمج الصف الثاني والثالث في الدراسة المتوسطة في سنة واحده.

ثانياً- بكلوريوس في الطب والجراحة من الكلية الطبية العراقية عام 1945, وكان من المتفوقين وأصغر زملائه عمرا 22 سنة.

ثالثاً- حاصل على شهادة الماجستير في الجراحة العامه من الكلية الطبية عام 1948.

رابعاً- قام بتأسيس العيادة الشعبية مع أخيه الدكتور اسماعيل ناجي , مع إصدار مجله للتوعية الصحية نصف شهريه والتي أستمرت فترة عشرة أعوام حتى سنة 1958.

خامساً- في عام 1949 منح درجة الاختصاص في الجراحة العامه من الكلية الطبية.

سادساً- أول طبيب عراقي ينشر بحثا في مجلة اللانست العالمية.

سابعاً- أبتكر الطريقة البغداديه في معالجة الحروق.

ثامناً- تدرج في الملاك التدريسي ومنح لقب أستاذ في الجراحة العامه في الكلية الطبية جامعة بغداد عام 1966.

تاسعاً- خبير بأمراض الأكياس المائية وطرق معالجتها, محاضره في الكلية الملكيه للأطباء البريطانيين عام 1975.

عاشراً- زرع الغده الدرقيه اللسانية في جدار البطن ونجاحها, محاضره في جامعة اوكسفورد عام 1980.

أحدى عشر- خبير في أمراض السرطان ومعالجتها في العراق, محاضره في معهد راين للابحاث السرطانيه التابع الى جامعة لندن عام 1983.

أثنى عشر- أبتكار طريقه لزرع الجلد المثروم لعلاج الحروق الواسعه, محاضره في الكليه الطبيه العسكريه في مستشفى الملكه أليزابيث الثانيه عام 1984.

ثلاثه عشر- مؤسس متحف الامراض الجراحي حيث قام بجمع أكثر من 600 عينه وأصبحت ماده تدريسيه وفي الامتحانات النهائيه.

أربعه عشر- في عام 1985 قام بتمثيل الاطباء العرب في المؤتمر الدولي في بالرمو, محاضره عن دورة الاكياس المائيه في الانسان.

خمسه عشر- في عام 1998 ترأس اللجنه المشرفه على كليات الطب في العراق.

سته عشر- في عام 2000 منح شهادة الزماله الفخريه من كلية الجراحين الملكييه في كلاسكو.

سبعه عشر- قام بأعداد أكثر من أربعين بحث طبي أصيل في مختلف الامراض والعمليات ونشرت في المجلات والدوريات العالميه.

ثمانيه عشر- عضو اتحاد المؤرخين العرب, ألقى العديد من المحاضرات ونشرها في المجلات التراثيه خاصة في تاريخ الطب العربي والأسلامي.

Prof.Khalid Naji,Dr.Rafid Adeeb and His wife Crystal



Dr.Rafid Subhi Adeeb,Mrs Crystal Adeeb,Prof.Khalid Naji.

ألترات الطبي العربي والاسلامي

ويعتبر الاستاذ خالد ناجي تراثي من الطراز الاول فهو عضو فعال في اتحاد المؤرخين العرب, بالاضافه الى معهد الدراسات القوميـه والاشتراكيـه ومركز احياء التراث العلمي العربي.

وهذه قائمه المحاضرات ألترائيه التي ألقاها في اللغة العربية ونشرت لاحقا في المجلات العراقيه والعربيـه ؛

أولا- المقام العراقي الموسيقي, جريدة الاهالي شباط 1950.

ثانيا- الموضع والقلم في حياة الجراح, محاضره في نادي القلم في نيسان 1957, ونشرت في المجله الادبيـه في بيروت شباط 1958.

ثالثا- خيوط الجراح, مجلة الدعايه العلميـه بغداد 1971.

رابعا- طريقة تدريس الطب عند الرازي , جامعة عين شمس القاـره 1976, ونشرت في مجلة المؤرخ العربي 1978.

خامسا- الزهراوي وعمليات الغدد الدرقيه و مجلة المؤرخ العربي 1981.

سادسا- طرق إيقاف النزف الدموي عند العرب, مركز احياء التراث العلمي العربي 1985.

سابعا- موسوعة الحاوي وكيف كتبها الرازي, معهد الدراسات القوميـه والاشتراكيـه عام 1986.

ثامنا- ابن البيطار طبيبا, مركز احياء التراث العربي عام 1986.

تاسعا- كتابه موسوعة الرازي, مركز احياء التراث العربي 1986.

أطب في بلاد الرافدين

يقول الاستاذ خالد ناجي عن كيفية نشوء الطب في العالم وتطوره مايلي ؛

أطب كأى علم أو فن أو حرفه, بدأ بدائيا وأحيانا خرافيا, إلا أن تجربته والملاحظه والمقارنه أنضجته وأرست أصوله على قواعد منطقيه معقوله.

وأطبيب بلغة الأكد يبين يدعى الأسو أو العالم بالماء, وهو الشخص الذي يواسي المريض ويخفف عنه الألامه, وكان أطباء سومر يستعملون الأعلان بالمناداة على أنفسهم بأن يتجولوا في الطرقات مرددين تراتيل دينيه للاله مردوخ, وينادي بعضهم صراحة بأنه طبيب يعرف كيف يداوي المريض وكيف يعطيه الاعشاب اللازمه التي يحملها معه, وكان في معتقدهم أن الالهه خلق لكل مريض عشا خاصا به لمداوته.

وعلى الرغم من أن التخريب الذي أصاب حضارة وادي الرافدين في الازمنه السحيقه, فإن الرقوم والألواح الطنيه دلت على أصالة هذا الوادي في أستعمالهم للنباتات الطبيه في معالجة الامراض وحفظ الصحه.

وتذكر المصادر التاريخيه الموثوقه أن هناك حوالي 250 من أدوية الحشائش والنباتات, وحوالي 180 دواء من أصل حيواني, و150 دواء من أصل معدني وجدت في نفر وأور, ويوجد في المتحف البريطاني حوالي 3000 رقم سومري منها ثلاثمائه تبحت في الادويه ويرجع عهدا الى حوالي 3000 ق.م. , والمصدر الرئيسي لهذه المعلومات هي مقاله التي وجدت في مكتبة أشور بانيبال والتي تسمى أورنت مشتكال, وتقع في ثلاث لوائح صنفت طبقا للمعلومات التي كانت سائده يومئذ.

العقد الواحد والعشرين

أصيب الأستاذ خالد ناجي بجلطه في الدماغ في عام 2001 مما استدعى لاجراء عملية جراحية لفتح الدماغ, والتي قام بها أحد طلابه الدكتور عبد الهادي الخليلي حيث تكللت بالنجاح.

بعدها أصيب بأحتباس البول حيث سافر الى عمّان في الاردن الشقيقه وتم إجراء عملية جرف البروستات, وكذلك تماثل للشفاء على أثرها.

وقد قامت زوجته البصريه ذات الاخلاق الرفيعه والشمائل العاليه بدور متميز برعايته الكامله في محنته الصحيه (جزاها الله خير الجزاء), ولكنه أصيب بمضاعفات متتاليه, وبالرغم من كل العلاجات اللازمه لكن روحه أنتقلت الى بارئها عام 2008 ونقل جثمانه الى بغداد الخالده ودفن هناك.

وقد أقام ابنه الوحيد السيد شعلان مجلس الفاتحه في عمّان لمدة ثلاثة أيام, وبعد الانتهاء من قراءة القرآن الكريم, قام الدكتور جواد السعيدى بألقاء كلمة رثاء, قام بعدها الأستاذ هاشم الهاشمي بألقاء قصيده بحقه مع خاتمه حيّ فيها ذكراه, وقد جاء في بعض أبيات القصيده ؛

خالدا أيها النسر حلق علياً لست ترجو من الحياة ملياً

عشت زاهدا يورقه العلم وينداح في شغافه لؤلؤياً

أنت علمتنا ما حير الآخرين وصرت لي في الحياة نبعا ثرياً

أن عمري يقاس منذ عرفتك فيه وكنت أذاك صبياً

كنت لي قدوه ثم نهجا وسلوكا شمائلادرياً

حسدوا فيك مالم يكن عندهم وتواضعت أذ كنت شهماً أبيعاً

أخاتمه

رحم الله تعالى أبو شعلان الأستاذ خالد ناجي وأسكنه فسيح جناته
لما قدمه من خدمات جليلة للكلية الطبية والعراق العظيم, وأتمنى نيابة
عن طلابه وزملائه أن يتم تكريمه رسميا من مجلس الكلية أو الجامعة
ليبقى اسمه عاليا بين أساتذة الكلية الطبية, وستبقى ذكراه نديّة طريّة بين
طلابيه ومحبيه لسنين طويلة قادمة.



Professor Khalid Najj Dawood al-Zubaidi 1923-2008
General Surgeon

أتقدم بالشكر والامتنان الى الأستاذ الدكتور فؤاد حسن غالي والدكتور أسل
عز الدين السامرائي والدكتور زيد الرفيعي لتزويدي بالصور النادره
والمعلومات التاريخيه.

المصادر

الدكتور أديب الفكيكي

أعلام الطب في العراق

الأستاذ هاشم الهاشمي

تاريخ ومحطات

الأستاذ سالم الدملوجي

الكلية الطبيه الملكيه العراقيه

الأستاذ فرحان باقر

تاريخ الطب المعاصر في العراق

الشبكة العنكبوتيه أنترنت.

معلومات متفرقه